

كيف يتصرف الفدّام المقيّمون

”مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ
عَظِيمًا يَكُونُ لَكُمْ خَادِمًا.“

مرقس ١٠: ٤٣

”مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ.“

متى ٧: ١٦

نحن نخدم الله عن طريق خدمة الآخرين.

يعرّف العالم العظمة بمصطلحات القوة، والممتلكات، والمقام، والمكانة. فإن كان بإمكانك إجبار الآخرين على خدمتك، تكون قد نجحت. إن التصرف كخادم ليس مفهوماً شائعاً في ثقافة الخدمة الذاتية التي تتبنى عقلية أنا أولاً.

ومع ذلك، فقد قاس يسوع العظمة بمصطلح الخدمة، وليس المنزلة. إن الله يحدد عظمتك بعدد الناس الذين تخدمهم، وليس عدد الناس الذين يخدمونك. وذلك تماماً عكس فكرة العالم عن العظمة، حتى أننا نواجه صعوبة في فهمها، كما أننا نمارسها قليلاً جداً. لقد جادل التلاميذ بخصوص من يستحق أكثر المراكز شهرة، ولا

يزال القادة المسيحيون، بعد ٢٠٠٠ سنة، يحتالون للوصول إلى المكانة والشهرة في الكنائس، والطوائف، والخدمات الكنسية.

لقد كُتبت آلاف الكتب عن القيادة، لكن القليل منها فقط عن الخدمة. يبتغي الجميع أن يكونوا قادة؛ بينما لا يريد أحد أن يكون خادماً. إننا نفضّل بالأحرى أن نخدم في دائرة الضوء بدلاً من أن نخدم في الخفاء، بل أن المسيحيين المؤمنين يريدون أن يكونوا "خدماً - قادة" وليس خدماً عاديين. ولكي تصبح مثل يسوع فعليك أن تكون خادماً، فذلك هو ما دعا به نفسه.

إن معرفة نمط شخصيتك أمر هام لخدمة الله، والأكثر أهمية أن يكون لك قلب الخادم. تذكر أن الله قد شكلك للخدمة، وليس للتمركز حول الذات. بدون قلب خادم، ستعرض لتجربة إساءة استخدام طابع شخصيتك من أجل تحقيق اطماع شخصية. سوف تُجرب أيضاً لاستخدامه كعذر لإعفاء نفسك من تسديد بعض الاحتياجات.

كثيراً ما يختبر الله قلوبنا بأن يطلب منا أن نخدم بطرق لسنا مُشكّلين بها. إذا رأيت رجلاً يسقط في حفرة، فإن الله يتوقع منك أن تساعد في إخراجها، وليس أن تقول، "ليست لدي موهبة الرحمة أو الخدمة".

فبينما قد لا تكون موهوباً للقيام بمهمة معينة، يمكنك أن تُدعى لعملها إذا لم يكن هناك شخص آخر موهوب فيها. فخدمتك الرئيسية يجب أن تكون في إطار طابع شخصيتك، لكن خدمتك الثانوية هي أينما يوجد احتياج إليك.

إن طابع شخصيتك يوضّح خدمتك، لكن قلب الخادم الذي لديك سوف يكشف عن نضوجك. لا توجد مهارة أو موهبة خاصة مطلوبة للبقاء بعد الاجتماع لالتقاط القمامة أو ترتيب المقاعد. باستطاعة أي شخص أن يكون خادماً، فكل ما يتطلبه الأمر هو الشخصية.

من الممكن الخدمة في الكنيسة طوال العمر دون أن تكون خادماً. يجب أن يكون لك قلب خادم. كيف يمكنك أن تعرف إن كان لديك قلب الخادم؟ لقد قال يسوع، "من ثمارهم تعرفونهم".^١

أهمية التواجد والاستعداد في خدمة الخدام الحقيقيين. لا يشغل الخدام وقتهم بمساع أخرى يمكنها أن تُحد من استعدادهم. إنهم يريدون أن يكونوا مستعدين للقفز إلى الخدمة ما أن تتم دعوتهم. يجب أن يكون الخادم مستعداً دائماً لأداء واجبه، تماماً مثل الجندي: "ليس أحد وهو يتجند يرتبك بأعمال الحياة لكي يرضي من جنده".^٢ إن كنت تخدم فقط عندما يكون الأمر مناسباً لك، فأنت لست خادماً حقيقياً. إن الخدام الحقيقيين يخدمون أينما يوجد الاحتياج، حتى عندما تكون الظروف غير مواتية، والاقوات غير مناسبة.

هل أنت متاح لله في أي وقت؟ هل يمكنه أن يفسد خططك دون أن تكون مستاءً؟ لا يتوجب عليك، كخادم، أن تنتقي وتختار متى وأين ستخدم. إن كونك خادماً يعني التنازل عن حق التحكم في جدول أعمالك والسماح لله بأن يقاطعه وقتما يحتاج.

إن كنت ستُذكّر نفسك في بداية كل يوم أنك خادم لله، فلن تحبطك المقاطعات كثيراً، لأن جدول مواعيدك سوف يُبنى على ما يبتغيه الله أن يأتي به إلى حياتك. يرى الخدام المقاطعات كمواعيد مقدسة للخدمة فيسعدوا من أجل فرصة ممارسة الخدمة.

ينتبه الخدام الحقيقيون إلى الإحتياجات. فالخدام دائماً في نقطة مراقبة بحثاً

عن كافة الطرق والوسائل للخدمة الآخرين. عندما يرون احتياجاً، فإنهم

ينتهزون الفرصة لتسديده، تماماً كما يأمرنا الكتاب المقدس، "فإذا

حسبنا لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع ولاسيما أهل الإيمان".^٣

عندما يضع الله أمامك شخصاً محتاجاً، فإنه بذلك يعطيك الفرصة

لتنمو في الخدمة. لاحظ أن الله يقول إن إحتياجات عائلة كنيستك يجب

أن تُعطى لها الأولوية، وليس أن توضع في آخر قائمة الأشياء التي تود القيام بها.



